

منظمة الهجناه ، بغرض مهاجمة الثوار الفلسطينيين ليلاً ، وأسفرت تماثل المصالح في هذه الفترة عن اشراك البريطانيين قوات الهجناه في الجهود الحربية البريطانية ضد الفلسطينيين ، بيد ان الاخطر من ذلك تمثل في سماح سلطات الانتداب لمنظمة الهجناه باقامة سلاح الحراسة ، وشرطة المستوطنات العبرية التي غدت قوة « شرعية » تابعة للهجناه ، وقد تعززت بسرعة وبلغ عدد افرادها ، عام ١٩٣٩ ، حوالى عشرين ألف رجل يتوزعون على عشر كتائب^(٣٨) .

موقف « اليمين » و « اليسار » من الهجناه

ألقى تفرد حزب احدوت هعفوداه ، في اقامة الهجناه وسيطرته عليها ، تبعات جمة على مسار تطور المنظمة وحدد موقف التيارات المختلفة ، في اليسوف ، تجاهها ، خلال سني العشرينات . فقد اتخذت الادارة الصهيونية موقفا متحفظاً منها ، خصوصاً ، عقب رفضها طلب سلطات الانتداب البريطاني ، عند استتباب الأمن والهدوء اثر ثورة ١٩٢١ ، تسليم الاسلحة مقابل تعهد السلطات بالاهتمام بقضايا امن اليسوف اليهودي ؛ ازاء طلب سلطات الانتداب المرفوض من قبل المنظمة الوليدة وحرصا من الادارة الصهيونية على تمتين العلاقات مع السلطات ، اوقفت دعمها المالي للمنظمة^(٣٩) . ثم تلاشى التحفظ وزال مع مرور الوقت حين انيطت بالادارة الصهيونية في مطلع الثلاثينات مهمة الاشراف على الهجناه .

لم يكن موقف شريحة البرجوازية الريفية الممثلة في مزارعي المستوطنات ، وكذلك الاوساط اليمينية ، بعيداً عن موقف الادارة الصهيونية ، وان اختلف ، نوعاً ما ، في الدوافع . فقد اعتبرها المستوطنون المزارعون امتداداً لمنظمة هشومير ذات الميل اليسارية ، ومن هنا جاءت معارضتهم لها خشية تجدد الاصطدامات معها ، وتعزز قوى « اليسار » من خلالها ، وتذرع البعض منهم ، كتبرير للمعارضة ، بوجود نظام امن بريطاني أفضل من نظام الأمن التركي ، وأعاد البعض الآخر الى الادهان ما جلبته شبكة التجسس « نيلي » من تبعات « سيئة » على اليسوف اليهودي^(٤٠) .

كما واجهت منظمة الهجناه تحفظات من قبل فئة من التيار العمالي منضوية تحت لواء حزب « هيوويل هتسعر » . وعلى الرغم من واقع كون هذه الفئة تقف الى « يمين » حزب « بو عالي تسيون » الذي اصبح يعرف بعد اتحاده مع فئات عمالية في عام ١٩١٩ بـ « احدوت هعفوداه » ، غير أنها كانت تميل الى الفلسفة « السلامية » المتعارضة مع استخدام العنف للحصول على الهدف السياسي ، وازداد تحفظها بسبب المنافسة بينها وبين « احدوت هعفوداه » حول النفوذ في الوسط العمالي ، اذ رأت في الهجناه قوة دعم لخصمها^(٤١) .

وتصدت لقيام الهجناه وعارضتها شريحة من المثقفين اليهود انضوت تحت لواء حركة « بريت شالوم » ، اعتقاداً منها بأن قيام منظمة عسكرية يهودية يسيء الى العلاقات المستقبلية بين اليسوف اليهودي والعرب .

وسط هذه المواقف التي لم يكتب لها ان تعيش طويلا ، برز موقف يلتقي مع المواقف السابقة في المعارضة او التحفظ ، ويختلف عنها من حيث الدوافع والبديل ، وكان له أثر كبير في التطور السياسي والعسكري لليشوف اليهودي ؛ هو موقف زئيف جبوتنسكي صاحب فكرة